النصوص التسجيلية بالمسجد الجامع بمنطقة الروضة بصنعاء (١٠٤٩هـ/ ١٦٣٩م)

نشر و دراسة في الشكل والمضمون

د/ السيد سعيد زكي أبو شنب

مدرس الآثار الاسلامية – قسم الآثار – كلية الآداب – جامعة بني سويف.

Ssa03@fayoum.edu.eg

د/ محمد أحمد عبد الرحمن عنب

مدرس بقسم الآثار الإسلامية – كلية الآثار– جامعة الفيوم.

Maa25@fayoum.edu.eg

الـمـلـخص:
يُعد المَسجد الجَامع بالرَّوْضَة في اليمن وَاحد من أشهر وَأكبر المَساجد الإسلامية في اليمن والذي يَرجع إلى فترة حُكم الدَولة القَاسمية، وَقد بَناه الإمام أحمد بن الإمام القاسم بن محمد؛ أَحد أَشهر أئمة الدَولة القَاسمية، وَيَرجع تَاريخ إنشاءه إلى الفترة (١٠٤٤-١٠٤٩هـ/١٦٣٤-١٦٣٩م)، وَيَتميز هَذا الجَامع باعتباره مُجمعًا معماريًا ضَخمًا؛ فَهو مَسجدٌ جامعٌ وَيَضم قُبة ضَريحية بالإضافة لعَدد من القُبور الضَريحية بسَاحات الجَامع الدَاخلية، كَما يَمتاز الجَامع بزَخارفه الجصية المُتنوعة وَتَأثيراته الفنية الرَائعة، وَيَنفرد الجَامع بأشرطته الكتابية المُميّزة التي تُزخرف جُدرانه من الداخل؛ وَتَتنوّع مضامين هَذه الكتابات مَا بين كتابات قُرآنية وَغير قُرآنية وَأبيات شعرية وَنُصوص إنشائية، وَيَهدف البحث إلى دراسة وَتَحليل النصوص التَسجيلية بالجامع بشكل خَاص من حَيث الشَكل وَالمَضمون، وَتَكمن أَهمية هَذا البَحث في قراءة وَتَسجيل وَنَشر هَذه الكتابات المُهمة لأول مَرة، وَاستقراء عَدد من المَعلومات المُهمة عَن تَاريخ بدء البناء وَالإنتهاء من المَسجد، وَكَذلك اسم المُنشئ وَألقابه وَتَحليل لأهم هَذه الألقاب، وَكذلك مَعرفة اسم الصَانع وَالفنّان الذي قَام بتَنفيذ هَذه الكتابات.

كـلـمـات افـتـتـاحـيـة: الرَّوْضَة، القَاسم، كتابات، اليَمن، النُصوص التسجيلية.

Documentary inscriptions in the great mosque in Al-Rawda area in Sana'a

A publishing and study in the form and content

Abstract:
The great mosque in Al-Rawda in Al-Rawda area in Sana'a is considered one of the most famous and the largest Islamic mosques in Yemen. It dates back to the rule of the Qasimite state. It was built by Imam Ahmad Ibn al-Imam Al-Qasim Ibn Mohamed; who is considered one of the most famous imams of the Qasimite state. This mosque dates to the period between (1044-1049AH/1634-1639AD). It is characterized as a huge architectural complex; it is a great mosque and contains many mausoleums. It is characterized by its fantastic stucco decorations and great influences, In addition to its distinctive inscriptions bands which decorated the interior walls of the mosque. The content of these inscriptions varies between Qur'anic, non-Qur'anic inscriptions, verses of poetry and foundation inscriptions. This research aims to study and analyze the form and content of the documentary inscriptions of the mosque. The importance of this research lies in reading, documenting and publishing these important inscriptions for the first time, and extrapolating a number of important information about the name of the founder and the date of foundation of the mosque and the name of artist who carried out these inscriptions, and studying the kind of these inscriptions and its artistic style.

Keywords; Al-Rawda, Sana'a, Yemen, Al-Qasim, inscriptions, documentary inscriptions

مـقـدمـة:

تُعد دراسة الكتابات الأثرية العربية بشكل عام من الدراسات المُهمة جداً؛ لما تحويه هذه الكتابات والنقوش من مضامين مُختلفة تفيد بشكل كبير في الدراسات الأثرية المُختلفة والتاريخية، والإجتماعية والإقتصادية، وتُعتبر دراسة النصوص التسجيلية بشكل خاص مُهمة جداً وذلك لدورها الكبير في التعريف بالمُنشئ وألقابه المُتنوعة وتاريخ الإنشاء والتجديدات التي مرّت على المُنشأة، وكذلك أسماء الصُناع والفنانين وغيرها من المعلومات التي تفيد في تأريخ المُنشأة وعمارتها، ويُعد المسجد الجامع بالرَّوْضة من أشهر المساجد الجامعة باليمن، ويتميز بزخارفه المُتنوّعة ونقوشة الكتابية الغنية والمُتنوّعة المضمون والتي تحتاج إلى عدة أبحاث لدراستها وتحليلها، ويقتصر هذا البحث على دراسة النُصوص التسجيلية فقط من حيث الشكل والمضمون، وقد اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في دراسة هذه النُصوص، ويَنقسم البحث إلى مبحثين: المبحث الأول؛ وهو بعنوان (عمارة الجامع الكبير بالرَّوْضة) ويتناول فيه الباحثان الموقع والسيرة الذاتية عن الإمام أحمد بن القاسم (منشئ الجامع)، ثم وصفاً معمارياً مختصراً عن الجامع وتخطيطه، أما المبحث الثاني؛ فهو بعنوان (النُصوص التسجيلية في الجامع) ويتناوله الباحثان في نقطتان؛ أولاً/ الدراسة الوصفية لهذه النُصوص، ثانياً/ الدراسة التحليلية لهذه النُصوص من حيث الشكل، ومن حيث المضمون، وأخيراً الخاتمة وعرض لأهم نتائج البحث.

المبحث الأول/ عمارة الجامع الكبير في الرَّوْضَة

أ.الموقع

يقع هذا المسجد في وسط منطقة الرَّوْضَة؛ والرَّوْضَة هي إحدى مناطق بلاد اليمن المشهورة، وتقع إلى الشمال من العاصمة صنعاء بمسافة حوالي٥ ك.م، وتتبع الرَّوْضَة الآن إدارياً مديرية بني الحارث؛ والتي تُعد أكبر مديريات مُحافظة أمانة العاصمة صنعاء مساحة، وقد كانت الرَّوْضَة قديماً عبارة عن قرية صغيرة تُعرف باسم (المنْظَر)، إلى أنْ جاءها السلطان حاتم بن عمران بن المفضل اليامي

الهمداني(٥٣٣- ٥٥٦هـ/١١٣٨-١٢١٣م) والذي اختطها وقام بإعادة بنائها فأصبحت تُسمّى باسمه وعُرفت بـ (روضة حاتم)[١]. **شكل رقم (١)**

والروضة عبارة عن سهل واسع أرضه خصبة جداً وتُحيط به عدة جبال[٢]، وتشتهر الرَّوْضة بحدائقها وبساتينها الرائعة خُصوصاً حقول العنب الذي ليس له مثيل، وقد اتخذها كثير من مشاهير وأعيان صنعاء مقراً وسكناً لهم[٣]، وأصبح يقصدها أهالي اليمن للتسلية والنزهة، كما استقر بها الأئمة الزيدية وعمّروا بها القصور الفاخرة؛ مثل القصر العظيم الذي بناه الإمام أحمد حميد الدين والذي كان يسكن فيه ولذلك عُرفت الرَّوْضة أيضاً باسم (رَوْضة أحمد) نسبةً إليه، وقد أجرى الأئمة الزيدية بها الأنهار والغيول[٤]؛ فكان يمر بها غيل ماء شهير يعرف بـ (غيل البليلي)؛ والذي استخرجه الإمام المهدي أحمد بن الحسن (ت١٠٩٢هـ/١٦٨١م)، ويعتبر الإمام أحمد بن القاسم منشئ هذا الجامع (ت١٠٦٦هـ/١٦٥٦م) أشهر من سكن الرَّوْضة وقام بتعميرها، وأخبار الرَّوْضة كثيرة في التاريخ والأدب، وقد وصفها الأدباء وتغنّى الشعراء بطيب هوائها وبحدائقها الغنّاء[٥].

---

(١) إبراهيم المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، منشورات دار الكلمة، صنعاء، اليمن، ١٩٨٥م، ص١٨٣، العرشي (حسين بن أحمد ت١٣٢٩هـ/١٩١١م)، بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولي ملك اليمن من ملك وإمام، تحقيق الأب أنستاس ماري الكرملي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت، ص١٣٨-١٣٩.

(٢) نزيه مؤيد العظم، رحلة في بلاد العربية السعيدة، ج١، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر، القاهرة، ١٩٣٨م، ص٢٢٠.

(٣) حسين عبد الله العمري، ابراهيم أحمد المقحفي، محمد علي العروسي، الروضة، الموسوعة اليمنية، ج٢، قسم٤، مؤسسة العفيف، صنعاء، ط١، ١٩٩٢م، ص١٤١٧.

(٤) أبو طالب (حسام الدين محسن بن الحسين بن القاسم بن أحمد بن القاسم بن محمد ت١١٧٠هـ/١٧٥٧م)، تاريخ اليمن في عصر الإستقلال عن الحكم العثماني الأول من سنة١٠٥٦- ١١٠٦هـ، تحقيق عبد الله الحبشي، مطابع المفضل للأوفست، صنعاء، ط١، ١٩٩٠م، ص٣٥.

(٥) حسين عبد الله العمري، الروضة، الموسوعة اليمنية، ج٢، قسم٤، ص١٤١٧، ابوتي سلفاتور، مَملكة الإمام يحيي رحلة في بلاد العربية السعيدة، تعريب طه فوزي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص١٤٢-١٤٤.

شكل رقم (١) خريطة توضح موقع الروضة باليمن. المصدر، رينزو مانزوني، اليمن رحلة إلى صنعاء ١٨٧٧–١٨٧٨م، ترجمة ماسيمو خير الله، وحدة التراث الثقافي، الصندوق الإجتماعي للتنمية، صنعاء، اليمن، ط١، ٢٠١١م.

وقد شهدت الروْضة تطورات عمرانية خلال عصورها الإسلامية، وتنوّعت المنشآت المعمارية بها والتي تعكس قدرة المعمار اليمني وتميُّزه في الحفاظ على الطابع اليمني المحلي، ومن أشهر معالمها المعمارية المساجد والتي تصل إلى أكثر من (عشرين مسجداً)؛ أهمها الجامع الكبير – موضوع الدراسة– والذي بناه الإمام أحمد ابن الإمام القاسم بن محمد والذي يتوسط الروْضة[١]، وقد تعرضت الروْضة للخراب والتدمير، كما أنّ معظم بساتينها وحدائقها اختفت بفعل التوسّع العمراني للمدينة، ولم يتبق من تراثها العمراني والمعماري سوى نماذج قليلة أشهرها هذا الجامع[٢]. **شكل رقم (٢)**

(١) نزيه مؤيد العظم، رحلة في بلاد العربية السعيدة، ج١، ص٢٢٠.

(٢) الواسعي اليمني (عبد الواسع بن يحيي)، تاريخ اليمن المُسمى فرجة الهموم والحزن وحوادث وتاريخ اليمن، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م، ص١٤٧.

شكل رقم (٢) موقع الجامع الكبير في الروضة. المصدر، Google Earth

ب- المُنشئ؛

هُو الأَمير سَيف الإِسلام أبو طَالب أحمد بن الإِمام المَنصور بالله القَاسم بن مُحمد، وُلد في شهر صفر عام١٠٠٧هـ/١٥٩٨هـ، وقَد تم تَعيينه على ولاية صعدة من قِبل والده الإِمام القَاسم، واستمر حاكماً عَليها حتى فترة حكم أخيه الإِمام المُؤيد بالله مُحمد بن القَاسم١٠٢٨هـ/١٦١٩م، وكَانت دعوته للإمامة في شهارة عام١٠٥٤هـ/١٦٤٥م، إلا أنّه تنحّى لِصنُوه الإِمام المُتوكل على الله اسماعيل، ولِذا فقد أَبقاه الإِمام المُتوكل على وِلاية صَعده وظَلّ وَاليًا عَليها حتى تُوفي في شهر صفر١٠٦٦هـ/١٦٥٥م عن عمر يُناهز تسع وخمسين سنة(١)، ومدفنه رحمه الله في قُبته المُلحقة ضمن القباب الضريحية بجَامع الإِمام الهَادي إلى الحق بصعدة(٢).

وكَان الإِمام أَحمد بن القَاسم كَثير الصدقات وفعل الخيرات، وله مَآثر حسنة وصدقات جارية؛ من أجلها عمارته للمسجد الجَامع بالرَّوْضة (موضع الدراسة)، والذي اهتم ببنائه كثيراً حتى أَصبح من أَجمل المَآثر العُمرانية المُهمة التي لَيس له

(١) الواسعي، فرجة الهموم والحزن وحوادث، ص٥٣، محمد بن محمد بن يحيى زبارة، تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن حتى العصر الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م، ص١٢٩، إبراهيم المطاع، شاهد قبر أحمد بن القاسم، مجلة المسند، العدد الثاني، مطابع المستقبل بيروت، ٢٠٠٤م، ص٥٧-٥٨.

(٢) للمزيد عن قبته الضريحية انظر، إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحقة به في مدينة صعده باليمن، دراسة أثرية معمارية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٠م، ص ص٢٠٢-٢٢٧.

نَظير في العمارة لَيس في الرَّوْضَة فحسب بل في اليمن ككل، وأوقف عليه أوقافاً كثيرة[1]، ولذا يعرف أهالي الرَّوْضَة هذا الجامع بجامع الإمام أحمد بن القاسم.
ومن مآثره العمرانية الأُخرى؛ تشييده لسمسرة[2] في منطقة الأزرقين وسمسرة ريدة والغولة، كما أنّه عمّر السمسرة العظيمة بسوق العنب بصنعاء[3]، فضلاً عن تعميره

(١) شرف الدين (عيسى بن لطف الله ت١٠٤٨هـ/١٦٣٨م)، روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتوح، تحقيق إبراهيم المقحفي، مركز عبادي للنشر والدراسات، صنعاء، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

(٢) السَمسرة لُغةً هي حِرفة السِمسار، والسمسار جمعه سماسرة، وسماسر، وهو المتوسط بين البائع والمشتري، والسَمسرة هو المكان الذي كانت تجرى فيه عمليات السمسرة والتجارة والجمع سماسر، وهو يشبه من حيث الوظيفة والوكالة في العمارة الإسلامية في مصر، كما أنها كانت دار ضيافة (نُزل) لإيواء الوافدين والتجار من خارج المدينة، وقد انتشرت السماسر كمنشآت تجارية في كل أنحاء اليمن، والتصميم المعماري للسمسرة عبارة عن مبنى يدور حول فناء مركزي تدور حوله بقية أجزاء المبنى، وكان الطابق الأرضي يخصص كَمرابط للحيوانات ومجموعة من الحجرات الصغيرة التي تُستخدم كمخازن، أما الحجرات العلوية في الطابق الثاني والثالث تُخصّص لسكنى التجار، ويُعرف الشخص المشرف على السمسرة باسم (السمساري) وهو الذي يقوم بتأجير السمسرة من الوقف ويعرف هذا السمساري باسم (قباض السمسرة). للمزيد عن السمسرة انظر، محمود إبراهيم حسين، السماسر دراسة لمنشأة تجارية يمنية في العصر الوسيط، مجلة الإجتهاد، س٩، ع٣٤-٣٥، تصدر عن دار الإجتهاد للأبحاث و الترجمة و النشر، لبنان، ١٩٩٧م، ص ص٥٥-٧٧، حسين عبد الله العمري، السَمسرة، الموسوعة اليمنية، ج٣، قسم ١، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط٢، ٢٠٠٣م، ص١٦٢١، منظمة العواصم والمدن الاسلامية، أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الاسلامية دراسة تحليلة علي العاصمة صنعاء، مركز الطاهر للإستشارات الهندسية، جده، السعودية، ٢٠٠٥م، ص ص٢٠٩-٢١٥.

(٣) أبو طالب، تاريخ اليمن في عصر الإستقلال عن الحكم العثماني الأول، ص٥٩-٦٠، يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي (ت١١٠٠هـ/١٦٨٨م)، يوميات صنعاء في القرن

القبة العظيمة على قبر والده الإمام القاسم، كما أعاد عمارة القبة الضريحية الخاصة بالإمام الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق والمُلحقة بقُبة ضريح أبيه(١)، كما أنّه عمّر بشهارة بُريكة ودار بجانبها ما زالا يُسميان بإسمه إلى اليوم، وهُما بجُوار سعدان دار أبيه الإمام القاسم الذي عمّره الأتراك وما زال قائماً إلى اليوم وكذلك بُريكة أبي طالب وأيضاً لا تزال قائمة إلى الآن, وأمّا دار أبي طالب فقد انتهت وما بقيت إلا رسومه وإطلاله مُطلاً على البريكة(٢)، وقد عدّد الأدباء والشُعراء مناقب ومحاسن الإمام أحمد بن القاسم، فقال عنه أحدهم هذه الأبيات الرائعة(٣)؛

أَحمدُ شمسُ الدينِ نَجلُ القَاسمِ	وهوَ أَبو الطّالبِ في المَكارمِ
مولدهُ في السّبعِ بعدَ الألفِ	منْ هجرةِ المختارِ زاكي الوصفِ
وكمْ لهُ منْ حسناتٍ ومننْ	وصدقاتٍ جاريات باليمنْ
وجامعِ الروضةِ أيّ جامعِ	وجنّةٍ لساجدٍ وراكعِ
ومَوتَهُ في سادسِ الستينا	أكرمْ بهِ في صعدةٍ دفينا

ج- الوصف المعماري العام للجامع

تخطيط الجامع يسير على نسق التخطيط التقليدي للمساجد الأولى في الإسلام، وقد شُيدت المساجد بشكل عام في اليمن متأثرة بمسجد الرسول ﷺ؛ حيث يتكون المسجد

الحادي عشر، تحقيق عبد الله بن محمد الحبشي، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١، ١٩٩٦م، ص٩١.

(١) عبد الله حسين المُتميز، جامع الإمام الهادي عبر التاريخ، مركز النور للدراسات والبحوث والتحقيق، صعدة، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٩٤.

(٢) ابن عامر (عامر بن محمد عبدالله ت١١٣٥هـ/١٧٢٢م)، بُغية المُريد وأنس الفَريد إلى معرفة انتساب ذرية السيد علي بن علي بن الرشيد "تاريخ الدولة القاسمية حتى سنة١١٣٠هـ، تحقيق عباس بن أحمد بن الخطيب المتوكل، عبدالله أحمد صالح التراجى، صنعاء، ط٢، ٢٠١٢م، هامش ص٤١٦.

(٣) محمد بن زبارة الحسني، نيل الحسنين بأنساب مَن باليمن من بيوت عترة الحسنيْن عليهما السلام وغيرها من بيوت العلم والزهد والصلاح والرياسة اليمنية الى سنة ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦مـ، مَكْتَبَةُ المعارف، القاهرة، د.ت، ص١٠٦-١٠٧.

من صَحن أَوسط مَكشوف يُحيط بِهِ أَربعة أَروقة أَكبرها في الغَالب رُواق القِبلة، وَشُيِّد وِفق هَذا التَخطيط الجَامع الكَبير بِصَنعاء وَجَامع الجَنَد بِتَعز، وَالجَامع الكَبير في ذَمار وَالجَامع الكَبير في شبام كوكبان وَالجَامع الكَبير وَجَامع الأَشاعر بِزَبيد وَالجَامع الكَبير في مَدينة إِب، وَيَتشابه الجَامع الكَبير بالرَّوْضَة بِشكل كَبير الجَامع الإِمام الهَادي إِلى الحَق بِصَعدة، وَكَذلك الجَامع الكَبير بِضُوران وغَيرها(١).

وَهَذا الجَامع عِبارة عَن مِساحة مُستطيل، وَلَه سبعة أَبواب؛ ثَلاثة أَبواب في جِداره الغَربي، وَثَلاثة في جِداره الجَنوبي، وَبَاب وَاحد في جِداره الشَرقـــي، وَيُوجد إِلى جَنوب الجَامع صَرح مَكشوف، كَما تَقع إِلى جَنوبه المَطاهير وبِركة المياه، وَتُوجد المئذنة في الرُكن الجَنوبي الغَربي لِلجَامع، وَيُوجد إِلى جُوارها إِيوانان فيهما بَعض القُبور، وَيَتكون مَبنى الجَامع مِن أَربعة أَروقة وَصَحن أوسط مَكشوف في المُنتصف، وَتَفتح الأَروقة الشَرقي وَالشمالي، وَالغَربي عَلى الصَحن بواسطة بائكة،

(١) للمزيد عن هذه المساجد وطُرزها المعمارية انظر، مصطفى عبد الله شيحه، مدخل إلى العمارة والفنون الاسلامية في الجمهورية العربية اليمنية، وكالة اسكرين، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ص٢٩-٧٩، إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي بصعدة، ص ص١٥-٢٤، بروس بالوك، ريا الصكار، جامع الحسن بن القاسم في ضوران دراسة تاريخية ومعمارية لجامع يمني من القرن السابع عشر ميلادي، ترجمة ونشر المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية والمعهد الفرنسي للآثار والعلوم الإجتماعية بصنعاء، اليمن، ٢٠٠٢م، ص ص١٧-٢١.

(16) Barbara Finster, *an Outline of the History of Islamic Religious Architecture in Yemen*, In Muqarnas IX: An Annual on Islamic Art and Architecture. Oleg Grabar (Ed.). Leiden: E.J. Brill, 1992, Pp.126-130.

أمّا الرُواق الجَنوبي فَهُو مَسدود ويُبرَز في مُنتصَفة حِنية المِحراب[1]. **شكل رقم (٣)**

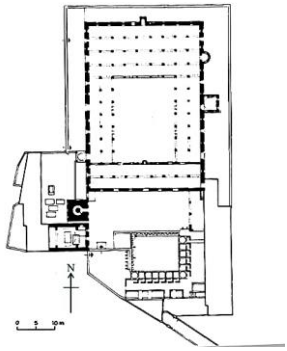

شكل رقم (٣) المسقط الأفقي لِلجَامع الكَبير في الرَّوْضَة. المصدر،
The Italian Archaeological Activities, pp. 375 , 389

ويُعتبر الرِواق الشَمالي القِبلي هُو أَكبر أَروقة الجَامع، وَهُو عِبارة عَن مساحة مُستطيلة تَتكون من أَربعة بَائكات؛ تَتكون كُل بَائكة من مَجموعة من الأَعمدة عَددها ثَمانية أَعمدة تَتميّز بِتَنوّع أَشكالها فَمنها المُضلّع وَالمُستدير، كَما تَتنوّع أَشكال تِيجان هَذه الأَعمدة؛ فَمنها تِيجان تَأخذ شَكل زَهرة اللوتس المَفتوحة لِأعلى، وتَيجان عَلى شَكل مُعين وَمُعظمها تِيجان مَجلوبة من عَمائر قَديمة، وتَرتكز عَلى هَذه الأَعمدة عُقود مُدبّبة تَسير مُوازية لِجدار القِبلة **لوحة رقم (١)**، ويَتوسط جِدار القِبلة حِنية المِحراب، وَهُو مَعقود بِعقد مُدبّب يَرتكز عَلى عَمودين مُدمجين، ويُزخرف وَاجهة هَذا العقد شَريط جِصي لِكتابات قرآنية مُنفّذة بِخَط الثُلث نَصها **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)**[2]، ويُزخرف طَاقية المِحراب زَخارف إشعاعية تَخرج من نِصف دَائرة بِها زَخارف نَباتية متنوّعة، وَيُوجد أَسفل طَاقية المِحراب شَريط كِتابي مِن الجص بِخط الثُلث لآية قُرآنية نَصها

(1) Iconographie historique du Yémen (1900–1970), Centre française d'archéologie ET de sciences sociales, Sana'a, 2012. (اليمن نحو الجمهورية– صور وثائقية من اليمن ١٩٠٠–١٩٧٠م)

(٢) قرآن كريم، سورة الحج، آية ٧٧

(وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ)[١]، في حين يُزخرف بَاطن حنية المحراب زَخارف مُفصّصة بداخلها زَخارف نَباتية مُتنوعة من زَخارف الأَرابيسك وبَعض الأَزهار العُثمانية مثل زَهرة التُيوليب المَشهورة وزَهرة القُرنفل وزَهرة الرُمان وكَف السَبع والأَوراق المُسننّة والرُمحية المُتنوّعة، ويَعلو عِقد حنية المحراب عقد آخر أَكبر حَجماً ومَعقود بعقد مُدبّب يَرتكز بدوره عَلى عَمودين مُدمجين، ويُزخرف واجهة هَذا العقد شَريط جصي زُخرفي به زَخارف نَباتية قُوامها شَكل فَرع نَباتي تَخرج منه زَهرة التُوليب وتَتبادل مع زَهرة القُرنفل مَع أَوراق مُسننّة بشَكل رَائع، ويَتوسط بَاطن هَذا العقد صُرة دَائرية بَارزة يُزخرفها سُورة الإِخلاص، ويُحيط بها شَريط جصي لكتابات قرآنية مُنفّذة بخَط الثُلث نَصها **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ(٩) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ)**[٢]، ولِهذا المحراب واجهة مستطيلة يُزخرفها أَشرطة كتابية مُنفّذة بالخَط الثُلث عَلى أَرضية نَباتية دَاخل بُحور في أَربع مُستطيلات تَدور حَول واجهة كُتلة المحراب مَضمونها الآيات القُرآنية **(أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا(٧٨) وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا(٧٩) وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا(٨٠))**[٣]. لوحة رقم (٢)، ويُعد هَذا المحراب بحق تُحفة معمارية رَائعة، ويَمتاز بزَخارفه الجصية المُتنوعة، ويَتضح في زَخارفه التَأثيرات العُثمانية بكَثرة، ويُعتبر الجَامع الكَبير بالرَوْضَة بمحرابه المُميّز من أَبرز أَمثلة مَساجد الدَولة القَاسمية التي يَتضح فِيها مَدى تَأثُّر الدَولة القَاسمية بزَخارف

(١) قرآن كريم، سورة هود، آية ١١٤

(٢) قرآن كريم، سورة الجمعة، آيتا ٩، ١٠

(٣) قرآن كريم، سورة الإسرء، آيات ٧٨، ٧٩، ٨٠

العثمانيين الذين حكموا اليمن لفترتين: الأولى (٩٤٥هـ-١٠٤٥هـ/١٥٣٨-١٦٣٥م) والثانية (١٢٨٩-١٣٣٦هـ/١٨٧٢-١٩١٨م) (١).

لوحة رقم (١) منظر عام لرُواق القبلة الشمالي وأشكال الأعمدة المُختلفة. تصوير الباحث

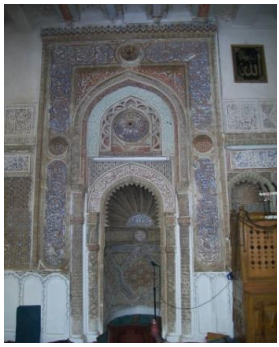

لوحة رقم (٢) منظر عام لحنية المحراب بزخارفها العُثمانية المُميّزة. تصوير الباحث

أمّا الأروقة الثلاثة الأُخري الجنوبية والشرقية والغربية فيتكون كُل منها من بائكتين، تسيران عُقود الرواقين الشرقي والغربي عمودية على جدار القبلة، أمّا عُقود الرواق الجنوبي فتسير موازية لجدار القبلة، ويتميز الرواق الجنوبي باشتماله على حنية محراب مُزخرفة تبرز عن سمت الجدار، وهذا الرُواق مُغلق وكأنه أشبه بمسجد مُستقل بخلاف الأروقة الأُخرى والتي تطل على الصحن ببائكة مفتوحة، فهذا الرُواق الجنوبي له واجهة حجرية تطل على الصحن وقد اقتصرت فتحاتها

(١) ربيع حامد خليفة، الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٢م، ص١٩١، وللمزيد عن التأثيرات العثمانية على مُنشآت الدولة القاسمية في اليمن. انظر،

Mohamed Enab, TURKISH INFLUENCES ON ARCHITECTURE IN THE ZAYDI QASIMI STATE IN YEMEN, Published in proceedings of the fourth annual international conference on Shi'i Studies, the Islamic college, ICAS press, London, 2018, Pp.147-170.

علَى مَدخلين في طِرفي هَذا الرِواق وأربعة نوافذ، وبِذلك تُعد وَاجهة هَذا الرِواق مِن المَلامح المعمارية المُميّزة لِهذا الجَامع. **لوحة رقم (٣)**، وَهي بِذلك تُشبه الرِواق الجَنوبي بِجَامع الإمام الهَادي إلى الحَق بِصَعدة، والجَامع الكَبير بِشَام كوكبان، وكَذلك الجَامع الكَبير بِذَمار الكبير، وتُبرز كُتلة مِحراب الرِواق الجَنوبي لِلجَامع الكَبير بِالرَّوْضَة وَشَكله ذَات كُتلة نصف بَرميلية، ويَتَشابه هَذا المِحراب مع مَحاريب مَساجد أُخرى في اليمن مِثل مِحراب مُؤخر جَامع شبام كوكبان وَهو ذَات مَسقط مُستطيل الشَكل(١).

لوحة رقم (٣) مَنظر عَام لِصَحن المَسجد وَجدار الرِواق الجَنوبي وَالذي يَبرز في وَسطه حِنية المِحراب.
تصوير الباحث

المَبحث الثَاني/ النُصوص التَسجيلية بِالجَامع؛

أولاً/ الدِراسة الوَصفية لِلنُصوص التَسجيلية بِجَامع الرَّوْضَة

النص الأول؛ **لوحة رقم (٤)، شكل رقم (٤)**

مَكان النَقش: يَقع بِالجِدار الشَرقي لِلمَسجد. **نُوع الخَط:** خَط الثُلث **أبعاد النَقش؛** تقريباً (٢,٥م طول، ٣٥سم ارتفاع). **الوصف؛** عِبارة عن شريط جِصي يُوضح تَاريخ الإنتهاء مِن بناء المَسجد في عَام ١٠٤٩هـ/١٦٤٠م ونَصه؛ (فذلك اعلام الهدى

(١) إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي إلى الحق بصعدة، ص٥٨.

ومنهاجه والعافية للمتقين وكان الفراغ من الطراز في اخر شهر ربيع الآخر سنة ١٠٤٩ من الهجرة النبوية).

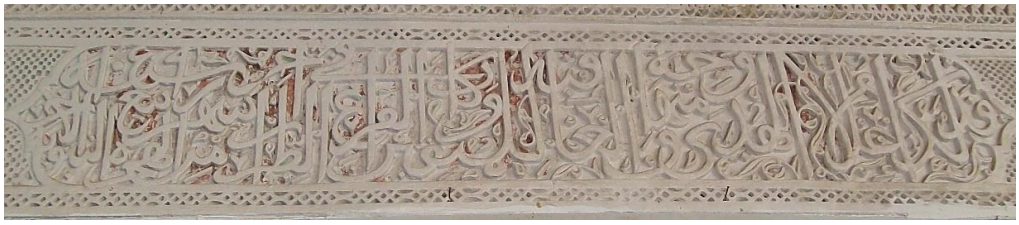

لوحة رقم (٤) النص الأول. تصوير الباحث

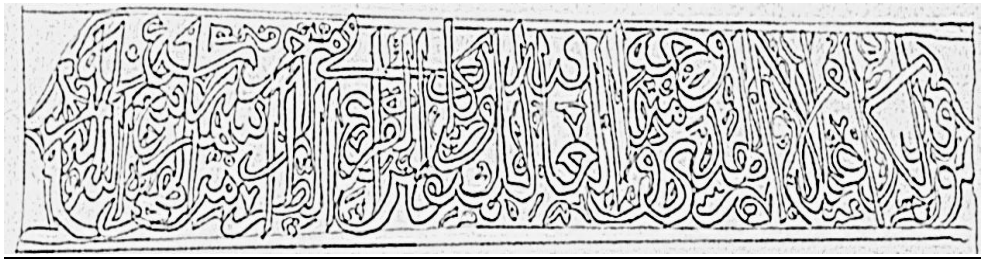

شكل رقم (٤) تفريغ كتابات النص الأول. تفريغ الباحث

النص الثاني؛ **لوحة رقم (٥)، شكل رقم (٥)**

مَكان النقش: أسفل النَافذة التي تَقع في مُنتصف الجِدار الجَنوبي لِلمَسجد. **نُوع الخَط:** خَط الثُلث. **أبعاد النقش؛** تَقريبًا٣٠سم طول، ٢٥سم ارتفاع. **الوَصف؛** عِبارة عَن شَريط كتابي يُوضح اسم الفنان مُنفذ الزَخارف الجِصية بِالجَامع و تَوقيعه دَاخل مِنطقة مُستطيلة وذَلك في سَطرين عَلى النَحو التَالي؛

س١ عمل الفقير الا (كذا) الله الراجي مغفرة الله

س٢ اسطا عبد الرحمن المنصور آبلا من قرآه الدعا بالمغفرة

لوحة رقم (٥) النَص الثَاني. تصوير الباحث

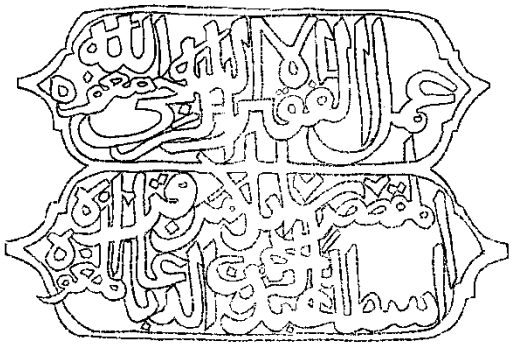

شكل رقم (٥) تَفريغ كِتابات النَص الثَاني. عَمل الباحث

النص الثالث؛ **لوحة رقم (٦)، شكل رقم (٦)**

مَكان النَقش: عَلى يمين حِنية المَحراب بِالجِدار الشَمالي لِلمَسجد. **نُوع الخط:** خط الثُلث **أبعاد النقش؛** تقريبًا ٢م طول،٤٠سم ارتفاع. **الوصف؛** عِبارة عَن شَريط مُكوّن مِن ثَلاثة أَسطر ونصه كالتالي؛

س١ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وال محمد وسلم

س٢ من كمال نعمة الله وفضله على عامر هذا الجامع) (المقدس أنه وفق تاريخ الشروع فيه واعلائه

س٣ وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا.

لوحة رقم (٦) النص الثالث. تصوير الباحث

شكل رقم (٦) النص الثالث. تفريغ الباحث

النص الرابع؛ وهو يَتضمن اسم الإمام أحمد بن القَاسم وَألقابة المُتعدّدة وَينقسم إلى عِدة أَقسام كَالتالي؛

القسم الأول؛ **لوحة رقم (٧)، شكل رقم (٧)**

مَكان النَقش: يَبدأ من الرُكن الشَمالي الغَربي لِلمَسجد وَيَمتد بِالجِدار الغَربي لِلمَسجد. **نوع الخَط:** خَط الثُلث **أبعاد النَقش؛** تَقريباً ٢,٥م طول، ٢٥سم ارتفاع. **الوصف؛** عِبارة عَن بَحر كِتابي مُستطيل الشَكل نَصه كَالتالي (أبو طالب أحمد بن امير المؤمنين وسيد المسلمين المنصور بالله القسم بن محمد علي بن محمد علي بن سيد البرين أحمد)

لوحة رقم (٧) النص الرابع– القسم الأول. تصوير الباحث

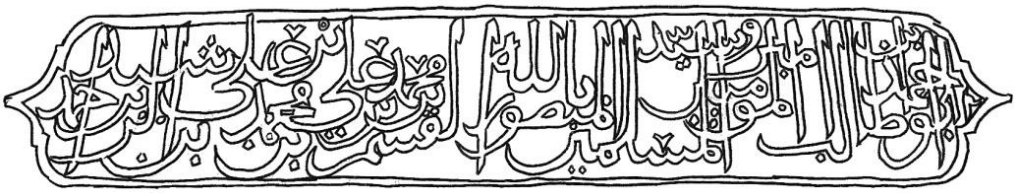

شكل رقم (٧) النص الرابع– القسم الأول. تفريغ الباحث

القسم الثَاني؛ **لوحة رقم (٨)، شكل رقم (٨)**

مَكان النَقش: يَمتد بِالجِدار الغَربي لِلمَسجد **نُوع الخَط:** خَط الثُلث **أبعاد النقش؛** تقريباً ٢,٧م طول، ٢٥سم ارتفاع. **الوصف؛** عِبارة عَن شَريط كِتابي مُستطيل الشكل مُنفذ بالجص، وَنَص كِتاباته كَالتالي؛ (بن الأمير الحسين بن علي بن يحيي بن محمد بن الإمام يوسف الأصغر الملقب بالأشل ابن القاسم بن الامام الداعي الي الله يوسف الأكبر).

لوحة رقم (٨) النص الرابع– القسم الثاني. تصوير الباحث

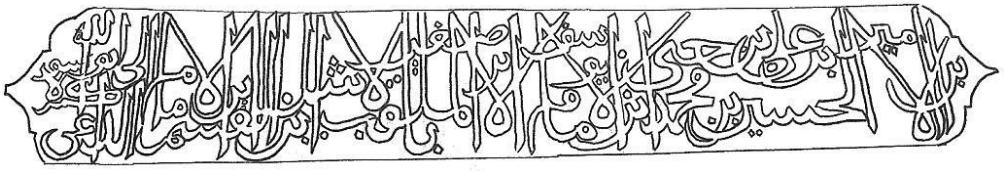

شكل رقم (٨) النص الرابع– القسم الثاني. تفريغ الباحث

القسم الثَالث؛ **لوحة رقم (٩)، شكل رقم (٩)**

مَكان النَقش: بالجِدار الغَربي لِلمَسجد. **نُوع الخط:** خَط الثُلث. **أبعاد النَقش؛** تقريباً ٢,٧م طول، ٢٥سم ارتفاع. **الوصف؛** عِبارة عَن شَريط كِتابي مُستطيل الشكل مُنفذ بالجص، ونَص كِتاباته؛ (بن الإمام المنصور بالله يحي بن الامام الناصر لدين الله احمد بن الامام الهادي الي الحق أمير المؤمنين يحيي بن الحافظ الحسين).

لوحة رقم (٩) النص الرابع– القسم الثالث. تصوير الباحث

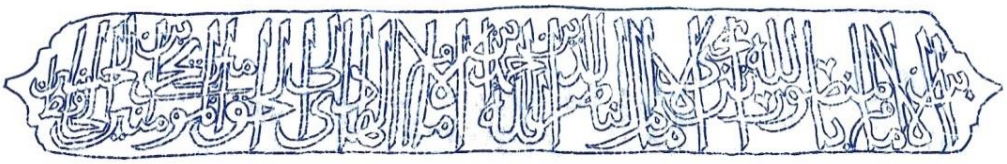

شكل رقم (٩) النص الرابع– القسم الثالث. تفريغ الباحث

القسم الرَابع؛ **لوحة رقم (١٠)، شكل رقم (١٠)**

مَكان النَقش: بالجِدار الغَربي لِلمَسجد. **نُوع الخَط:** خَط الثُلث **أبعاد النَقش؛** تَقريبًا ٢م طول، ٢٥سم ارتفاع. **الوَصف؛** عِبارة عَن شَريط كِتابي مُستطيل الشكل مُنفذ بِالجص، ونَص كِتاباته؛ (ابن الإمام المنصور بالله يحي بن الامام الناصر لدين الله احمد بن الامام الهادي الي الحق أمير المؤمنين يحيي بن الحافظ الحسين)

لوحة رقم (١٠) النص الرابع– القسم الرابع. تصوير الباحث

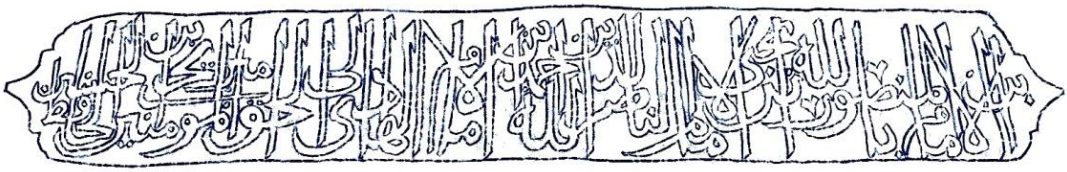

شكل رقم (١٠) النص الرابع– القسم الرابع. تفريغ الباحث

القسم الخَامس؛ **لوحة رقم (١١)، شكل رقم (١١)**

مَكان النَقش: بالجِدار الغَربي لِلمَسجد. **نُوع الخَط:** خَط الثُلث **أبعاد النَقش؛** تَقريبًا ١٧٠سم طول، ٢٥سم ارتفاع. **الوصف؛** عِبارة عَن شَريط كِتابي مُستطيل الشكل مُنفذ بِالجص، ونَص كِتاباته؛ (بن الأمام ترجمان الدين نجم آل الرسول الأمين القسم بن إبراهيم الغمر المعروف طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الشبه)

لوحة رقم (١١) النص الخامس– القسم الخامس. تصوير الباحث

شكل رقم (١١) النص الخامس– القسم الخامس. تفريغ الباحث

النص الخامس؛ **لوحة رقم (١٢)، شكل رقم (١٢)**

مكان النقش: أعلى النافذة الموجودة على يمين حنية المحراب الثانوي الموجود بمؤخر المسجد **نوع الخط:** خط الثلث **أبعاد النقش؛** تقريباً ٤٠سم طول، ٣٠سم ارتفاع. **الوصف؛** هو عبارة عن شريط كتابي مستطيل الشكل، ويتكون من ثلاثة أسطر نصها:

س١ الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وسلم
س٢ شمس الفخار أحمد بن القاسم المنصور خير إمام
س٣ شاد لله بيت ذكر دار خلد يبقى ابد السنين

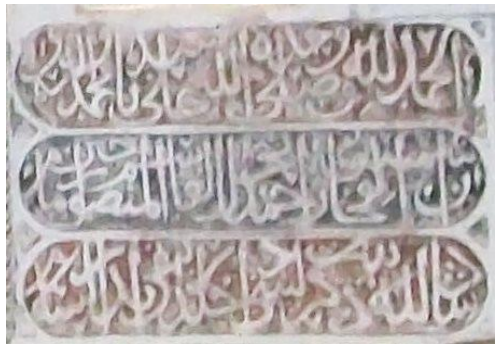

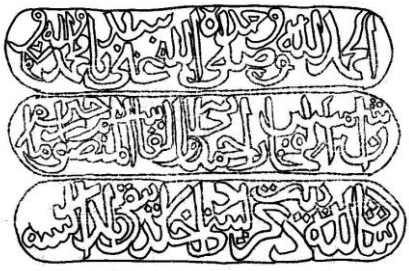

لوحة رقم (١٢) النص الخامس– القسم الخامس. تصوير الباحث

شكل رقم (١٢) النص الخامس– القسم الخامس. تفريغ الباحث

النص السادس؛ **لوحة رقم (١٣)، شكل رقم (١٣)**

مكان النقش: أعلى النافذة الموجودة على يسار حنية المحراب الثانوي الموجود بمؤخر المسجد. **نوع الخط:** خط الثلث. **أبعاد النقش؛** تقريباً٤٠سم طول، ٣٠سم ارتفاع. **الوصف؛** هو عبارة عن شريط كتابي يتكون من ثلاثة أسطر نصها كالتالي؛

س١ جامع للتقى وللسبيل ..... لأوحج الظلام

س٢ واذا اشتقت نور رحمة فاعد خادمين النظم (قاعدد خامس النظم(كذا)) كله بتمام

س٣ مسجداً قد بناه احمد بن جوبخجة عاجلا كل مرام ١٠٣٢

لوحة رقم (١٣) النص الرابع بمؤخر المسجد. تصوير الباحث

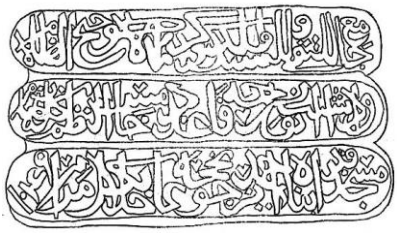

شكل رقم (١٣) تفريغ للنص الرابع من عمل الباحث

النَص السَابع ؛ **لوحة رقم (١٤)، شكل رقم (١٤)**

مَكان النَقش: أَسفل بَدن المِئذنة الإسطواني لِلمسجد. **نُوع الخَط:** خَط الثُلث. **الوَصف؛** هَذا النَص التأسيسي عِبارة عَن تَوقيع البنّاء الذي قَام بِتَجديد المِئذنة في عَام (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) بَعد سُقوطها ونَصه؛ (الحاج أحمد حَسن قَصعة)، ومِن الجَدير بِالذكر أنّ المِئذنة الأَصلية مِن بِناء المِعماري اليَمني أَحمد بن صلاح السنحاني، مِن بَنائي القرن١١هـ/١٧م، وقَد قَام بِبِناء مِئذنة هَذا الجامع وكَتب اسمه عَلى القَاعدة المُربعة لِلمِئذنة في الضِلع الشَرقي مِنها بِما نَصه (مَاشاء الله لاقوة الا بالله أحمد بن صلاح السنحاني) وذَلك بِخَط هَندسي بِوَاسطة قَوالب الآجر الصَغير ولِلأسف اندثرت هَذه الكِتابة مَع تَهدم المِئذنة وسُقوط أَجزاء مِن بَدنها الإسطواني(١)، وتَتكون المِئذنة الحَالية مِن قَاعدة مُربعة كَبيرة مَبنية مِن حَجر الحَبش اليَمني المُميّز، ويُزخرف هَذه القَاعدة ثَلاث فَتحات صَمّاء فِي الجِهة الشَرقية مَعقودة بِعُقود نِصف دَائرية، ويُفتح في القَاعدة البَاب الذي يُدخل مِنه إلى دَاخل المِئذنة ويُصعد إليها عَبر

(١) **ربيع حامد خليفة، توقيعات الصناع والفنانين على الآثار والفنون اليمنية الاسلامية، مجلة الاكليل، العدد الثالث والرابع، وزارة الإعلام والثقافة، الجمهورية اليمنية، صنعاء، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٩٣-٩٤.**

دَرج حَجري، أمّا بَدن المئذنة فهو يتكون من ثلاثة أجزاء؛ الجُزء الأول مُثمن الشكل ويُزخرف أضلعه دخلات غائرة يُزخرفها زخارف هندسية، والجُزء الثاني فهو إسطواني الشكل ويُزخرفه أيضاً زخارف هندسية مُكررة، ويُزخرف نهاية هذا الجُزء شريط كتابي بها شهادة التوحيد، وينتهي هذا الجُزء بشُرفة المئذنة أو الدوّار بلهجة أهل اليمن، أمّا الجُزء الأخير من بدن المئذنة فهو مُضلع الشكل ويُزخرفه زخارف هندسية وكتابات مُتنوعة للفظ الجلالة وبعض من أسماء الله الحُسنى، أمّا جوسق المئذنة فهو عبارة عن قُبة صغيرة يكسوها طبقة من الجص.

لوحة رقم (١٤) منظر عام لمئذنة المسجد الجامع بالروضة . تصوير الباحث

شكل رقم (١٤) توقيع البنّاء الذي قام بتجديد المئذنة. تفريغ الباحث

ثانيًا/ الدراسة التحليلية للنُصوص التسجيلية بجامع الروضة

أ. من حيث الشكل؛ جاءت جميع النُصوص مُنفّذة بخط الثُلث المُتقن، حيث التزم كاتب النُصوص بقواعد الخط التي وُضعت مُنذ نشأة خط الثُلث وتطوّره مُنذ عهد ابن مقلة؛ والذي يُنسب له وضع قواعد خط الثُلث[١] حسب المساحات لكُل

(١) القلقشندي (الشيخ أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي ت٨٢١هـ/١٤١٨م), صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ١٤جزء، القاهرة،١٩٢٢م، ج٣، ص ص١٧-١٠٤؛ ابن الصائغ

حرف، كما أنه استطاع المزج بين الكتابات والمهاد النباتي، وهذا الأسلوب يتشابه كثيراً مع الخط الفارسي المتداخل، وكذا الخط الأندلسي الذي لا يترك مساحات فارغة سواءً في محيط الكلمة أو حتى في الفراغات بين الكلمات(١).

وقد جاءت معظم هذه النصوص منفذة في أشرطة جصية تدور إمّا حول جدران رواق القبلة (مقدم المسجد)، أو تتصدر الجدار الشمالي من مؤخر المسجد على جانبي حنية محراب المؤخر، في حين جاءت بعض الكتابات منفذة على بدن المئذنة مثل توقيع اسم البنّاء، وجاءت كتابات أشرطة المسجد الداخلية منفذة على خلفية نباتية، وقد تداخلت حروف بعض الكلمات ونفذت بشكل محور، وقد جاءت بشكلها العام تشبه كتابات معظم المساجد التي ترجع لهذه الفترة التاريخية، ويبدو أنه كان لمساحة وحجم الأشرطة الكتابية الصغيرة دوراً في تداخل سطور الكتابة؛ ومن ثمّ تداخلت أحرف بعض الكلمات وكذلك النقاط.

تحليل أشكال الأحرف: **جدول رقم (١)**

حرف (أ)؛ ورد رسم حرف الألف بالنصوص الأربع بصورتيه، المفردة والمركبة المطرفة، وجاء رسم الحرف في الصورة المفردة بحالتيه المفردة(٢) إلا أن رسم الحرف جاء بشكل مائل في بعض المواضع، مثالها كلمة "الحاج"، في توقيع الصانع نص السابع"شكل١٤" ( ).

(عبد الرحمن بن يوسف ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، تحفة أولي الألباب (مجموع في علم الكتابة وفروعها)، مخطوط بدار الكتب.

(١) معروف رزيق، موسوعة الخطوط العربية وزخارفها، دار المعرفة، دمشق، ط١، ١٩٩٣م، ص١١٧-١١٩، حسن محمد نور، شواهد قبور من تربة البايات بتونس العاصمة دارسة في الشكل والمضمون، حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية، الحولية الثالثة والعشرون، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٨٥.

(٢) للتعرف على رسم أشكال حرف الألف. انظر؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٦٣.

أحرف (ب، ت، ث)؛ جاءت حروف الباء والتاء والثاء، جاءت في صور ثلاث، ففي الصورة المبتدأة وجاءت على الشكل التالي ( )، كلمة "بسم" شكل٦، كما وردت في الهيئة المتوسطة كالتالي ()، وأخيرا الهيئة المطرفة في كلمة "بيت" شكل١٢ ().

أحرف (ج، ح، خ)؛ رسمت حروف (ج،ح،خ) بصورها الأربع من خلال نصوص الجامع، ففي الصور المفردة رسمت على الشكل الموقوف "الحاج"نص توقيع الصانع شكل٤( )، أما في الصورة المركبة المبتدأة رسمت بالشكل المحقق كما في كلمة( ) "الرحمن"، بينما رسمت هيئة الحرف الملوزة، مثلما هو موجود بالشكل( )، كلمة "محمد" شكل٧، أما صورة الحرف المطرفة فقد رسمت بأكثر من شكل، الشكل الأول رسم على الهيئة المرسلة لصورة الحرف كما في كلمة "تاريخ" شكل٦ ( ).

أحرف (د، ذ)؛ رسمت حروف (د،ذ) في نصوص الجامع في صورتيها، الصورة المفردة جاء رسمها في أكثر من هيئة،()، كلمة "الهادي" سكل٩، أما صورة الحرف المركبة المطرفة فرسمت كذلك بعدة أشكال،( )، ويتوقف ذلك على المساحة المتاحة لسم الحرف بالإضافة إلى موضع الحرف في وسط الكلمة أو آخرها، كلمات "المقدس" شكل٦، "سيد" شكل٧.

أحرف (ر، ز)؛ ورد رسم أحرف ر، ز، من خلال النصوص الكتابية موضوع البحث بصورتيها، الصورة الأولى وهي الصورة المفردة وجاء رسمها بأكثر من شكل،()، كلمة "ربيع" شكل٤، أما الصورة الثانية هي الصورة المركبة المطرفة فرسمت أيضاً بأكثر من شكل، الشكل الأول شكل الراء المجموعة، كلمة "الراجي" شكل٥ ( ).

أحرف (س، ش)؛ ورد رسم حرف س، ش، من خلال كتابات الجامع بصور ثلاث؛ الصورة الأولى هي الصورة المفردة للحرف، ورسمت على الهيئة ( )، كلمة "المقدس" شكل٦، والصورة الثانية، صورة الحرف المركبة المبتدأة ورسمت على شكلين، الشكل المحقق لصورة الحرف المبتدأة كما رسم على هيئتها المبسوطة ()، كلمة "سيد" شكل٧ أما الصورة الثالثة هي الصورة المركبة المتوسطة، ورسمت على شكلين أيضاً، ( )، كلمة "الحسين" شكل٨.

أحرف (ص، ض)؛ جاء رسم حرفي ص، ض، من خلال كتابات المسجد في ثلاث صور، رسمت الصورة الأولى الصورة المركبة المبتدأة، كما في ()، كلمة "الأصغر" شكل٨، الصورة الثانية، الصورة المركبة المتوسطة، كما في كلمة ( )، كلمة "المنصور" شكل٩، .

أحرف (ط، ظ)؛ وردت حروف ط، ظ، في صورتين فقط من صور الحرف الأربع، الصورة الأولى صورة الحرف المركبة المبتدأة، ( )، كلمة "طباطبا" شكل١١، أما الصورة الثانية الصورة المركبة المتوسطة، ورسمت محققة[1] كما في الرسم التالي ()، كما في "اسطا" شكل٥، أما الصورة الثالثة الصورة المركبة المطرفة( )، كلمة "الحافظ" شكل١٠.

أحرف (ع، غ)؛ رسم حرف ع، غ، من خلال الكتابات في ثلاث صور، الصورة الأولى هي الصورة المركبة المبتدأة، رسمت على الهيئة الملوزة[2]( )، كلمة "اعلام" شكل٤، أما الصورة الثانية، الصورة المركبة المتوسطة رسمت على

---

(١) ابن الصائغ (عبد الرحمن بن يوسف ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، نهاية الطلاب في صناعة الكتاب, مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم(٢١٢٢٢ - ل عربي) , ميكروفيلم رقم٢٣٣٢٩، ورقة ٢١.

(٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٧٩.

هيئتين، الهيئة الأولى، الهيئة المربعة المفتوحة المتوسطة كما في الرسم( )، كلمة "مغفرة" شكل٥، بينما رسمت بالهيئة المعلقة المطموسة كما في الشكل( )، بينما الصورة الثالثة، الصورة المركبة المطرفة ورسمت كذلك بعدة أشكال، الشكل الأول وهو شكل العين المطرفة المرسلة، والمسبلة والموقوفة ( )، كلمات "الجامع شكل٦، جامع شكل١٣".

حرف (ف)؛ رسم حرف الفاء بكتابات الجامع في صوره الأربع، الصورة الأولى صور الحرف المفرد ورسم على الهيئة المفردة المبسوطة ( )، كلمة "المعروف" شكل١١، والصورة الثانية صورة الفاء المركبة المبتدأة ورسمت محققة مفتوحة في كلمة "الحافظ" شكل١٠،( )، أما الصورة الثالثة المركبة المتوسطة، رسمت أيضاً محققة ( )، كلمة "الفخار" شكل١٢، بينما الصورة الرابعة صورة الفاء المركبة المطرفة، ورسمت على الهيئة المطرفة المجموعة ( )، كما وردت بالهيئة المركبة المطرفة المبسوطة ( )، كلمة "يوسف" شكل٨.

حرف (ق)؛ جاء رسم حرف القاف بصورتين فقط، الصورة الأولى هي الصورة المركبة المتوسطة ( )، كلمة "المقدس"، الصورة الثانية المركبة المطرفة المبسوطة ( )، في كلمة "وفق" شكل٦.

حرف (ك)؛ رسم حرف الكاف بكتابات الجامع في صورها الأربع، الصورة الأولى هي الصورة المفردة المبسوطة ( )، كما رسم أيضاً بالهيئة المشكولة( )، أما الصورة المركبة المبتدأة فرسمت على الهيئة المشكولة( )، كلمة "الأكبر" شكل٨ الصورة الثالثة هي الصورة المركبة المطرفة، ورسمت على الهيئة المشكولة المطرفة ( )، كلمة "فذلك" شكل٤.

حرف (ل)؛ ورد حرف اللام بصوره الأربع، الصورة الأولى هي الصورة المفردة( )، كلمة "كمال" شكل٦، الصورة الثانية هي الصورة المركبة المبتدأة ( )، كلمة "طالب" شكل٧، والصورة الثالثة، هي الصورة المركبة المتوسطة ( )، كلمة "الملقب"، شكل٨، بينما رسمت الصورة الرابعة وهي الصورة المركبة المطرفة، على أكثر من هيئة ( )، كلمة "الأشل" شكل٨.

حرف (م)؛ جاء رسم حرف الميم في صورها الأربع، الصورة الأولى، صورة الحرف المفردة الذي رسم بشكل قريب من شكل الميم المسبلة المحققة "الامام" شكل٨، ( )، بينما رسم بالشكل المبسوط كما في كلمة "الامام" شكل٩ ( )، الصورة الثانية هي الصورة المركبة المبتدأة التي رسمت محققة كما ( )، كلمة "امير" شكل١٠، بينما رسمت معلقة مشعرة[١]( )، أما الصورة الثالثة، الصورة المركبة المتوسطة التي رسمت محققة ( )، كما رسمت معلقة ، وكذلك بالهيئة الوسطى المقلوبة[٢] ( )، بينما الصورة الرابعة هي الصورة المركبة المطرفة ورسم بأكثر من شكل، الشكل الأول شكل الميم المطرفة( )، كلمة "القسم"، ورسمت كذلك بالهيئة المسبلة الملوزة[٣]، كذلك بالهيئة المسبلة الملفوفة[٤]، كلمة "نجم" شكل ١١، ( ).

حرف (ن)؛ جاء رسم حرف النون في كتابات المسجد في صوره الأربع، الصورة الأولى هي الصورة المفردة التي رسمت على الهيئة المجموعة، كما رسمت

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص١١٥.
(٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص١١٥.
(٣) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص١١٥.
(٤) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص١١٥.

مقورة[١] الشكل، رسمت كذلك مبسوطة الشكل[٢]( )، كلمة "ترجمان" شكل١١ والصورة الثانية الصورة المركبة المبتدأة ( )، أما الصورة الثالثة، الصورة المركبة المتوسطة ( )، بينما الصورة الرابعة، الصورة المركبة المطرفة فرسمت بأكثر من شكل، الشكل الأول صورة النون المطرفة المجموعة، كما رسمت بالهيئة المبسوطة أما الهيئة المدغمة فوردت بالرسم في كتابات النصوص بالشكل التالي ( ).كلمات "حسن شكل١٤، بن شكل١٣"

حرف (هـ)؛ ورد حرف الهاء بصوره الأربع بكتابات موضوع البحث، الصورة الأولى، الصورة المفردة التي رسمت بشكل الهاء المفردة المعراة[٣]، بينما رسمت بالهيئة المثلثة[٤] كلمة"بناه" شكل١٣( )، الصورة الثانية الصورة المركبة المبتدأة ورسمت بالهيئة المقورة، بينما رسمت على شكل وجه الهر كلمة "ابراهيم" شكل١١، ( )، أما الصورة الثالثة فوردت أيضاً على هيئة الهاء المتوسطة وجه الهر، أما الشكل الثاني شكل الهاء المتوسطة المقورة كلمة "الهادي" شكل١٠( )، بينما الصورة الرابعة صورة الهاء المركبة المطرفة فرسمت بالهيئة المردوفة، ورسمت كذلك على الهيئة المخطوفة[٥]، كلمة "فضله" شكل٦، ورسمت أحيانا بهيئة تشبه المخطوفة المسهلة أو المدغمة ( ).

حرف (و)؛ ورد حرف الواو بصورتيه، الصورة الأولى الصورة المفردة، ورسمت بأكثر من هيئة، الهيئة الأولى هي الهيئة المبسوطة، ورسمت كذلك على الهيئة

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٩٢.
(٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٩٢.
(٣) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٩٣.
(٤) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص١١٦.
(٥) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٩٨.

المجموعة، ورسمت كذلك على الهيئة المخطوفة كلمة "وفق" شكل٦ ( )، الصورة الثانية الصورة المركبة المطرفة، ورسمت بأكثر من هيئة، الهيئة الأولى هي الهيئة المبسوطة، ورسمت كذلك على الهيئة المجموعة، ورسمت كذلك على الهيئة المخطوفة () كلمة "المنصور" شكل٥.

حرف (لا)؛ ورد رسم حرف اللام ألف في النقوش موضوع البحث، في الصورتين، الصورة الأولى الصورة المفردة التي رسمت على الهيئة المحققة المفردة[١]، كما رسمت بالهيئة المخففة[٢]، بينما رسمت على الهيئة الوراقية[٣] كلمة "الاخر" شكل٤، ( )، الصورة الثانية الصورة المركبة المطرفة التي رسمت على الهيئة المحققة المفردة كما رسمت بالهيئة المخففة كلمة "اعلام" شكل٤ ().

حرف (ي)؛ ورد رسم حرف الياء في صورٍ أربع، الصورة الأولى الصورة المفردة، رسمت على الهيئة المجموعة، ورسمت كذلك على الهيئة المقورة كلمة "الهدى" شكل٤ ()، الصورة الثانية الصورة المركبة المبتدأة ( )، والصورة الثالثة الصورة المركبة المتوسطة ()، أما الصورة الرابعة هي الصورة المركبة المطرفة، رسمت على الهيئة المجموعة، ورسمت كذلك على الهيئة المقورة، بينما رسمت بالهيئة الراجعة كلمات "الراجي شكل٥، يحيى شكل١٠"، ().

---

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص١٠٠.

(٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص١٠٠.

(٣) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص١٠١.

الحرف	الصورة المفردة	الصورة المركبة		
		حالة الإبتداء	حالة التوسط	حالة الإنتهاء
أ				
ب ت ث				
ج ح خ				
د ذ				
ر ز				
س ش				
ص ض				
ط ظ				
ع غ				
ف				
ق				
ك				
ل				
م				
ن				
هـ				
و				
لا				
ي				

جدول رقم (١) تَفريغ كِتابات النُصوص الإنشائية بِالجَامع الكَبير بِالرَوضة بِصنعاء. عمل الباحث

ب. من حيث المضمون؛ تعد دراسة الكتابات الأثرية بشكل عام والنصوص التسجيلية بشكل خاص لها أهميتها الكبيرة في مجال الدراسات التاريخية والأثرية، فبالإضافة إلى أهميتها الزخرفية، فوظيفتها الوثائقية مهمة جدا في تدوين نصوص لها أهميتها في معرفة اسم المنشئ وألقابه وتميزت كتابات جامع الروضة باشتمالها على عدد كبير من الألقاب والنعوت التي سجلها الكاتب في قالب أدبي نثري، بالإضافة إلى أسماء الصناع والفنانين، وتاريخ بداية وانتهاء الإنشاء، كما أن لهذه

النصوص أهمية كبيرة؛ فهي تعتبر من وسائل الإعلام المهمة جدا للتعريف بالمنشئ وألقابه ونسبه.

وقد تنوعت مضامين النصوص التسجيلية للجامع كالتالي واشتملت على عدة عناصر كالتالي؛ مما يتميز به أيضا الحصيلة اللغوية التي تطلبت الرجوع إلى أمهات المعاجم لتفسير ما تضمنته من ألفاظ غريبة ومنها الألقاب؛

اسم المنشئ؛ اشتملت النصوص على اسم المنشئ وهو الإمام أحمد بن القاسم، وتضمنت ألقابه بالكامل ونسبه، وقد تشابهت هذه الألقاب مع النصوص المسجلة على تركيبته الخشبية بقبته المشهورة بجامع الإمام الهادي إلى الحق بصعدة وفيما يلي تحليل للكتابات والألقاب الموجودة باسمه.

أبو طالب؛ وهي اسم علم أطلق على أبي الإمام علي، وكنية تلقب بها بعد ذلك الإمام أحمد بن القاسم؛ وإليه تنسب ذريته "بيت أبي طالب" الساكنون إلى اليوم في الروضة المشهورة في اليمن بالعلم والأدب والشعر والرياسة(١).

أما الألقاب التي أطلقت عليه من خلال كتابات الجامع وردت حسب الترتيب الأبجدي لها كالتالي:

الإمام؛ معناها في اللغة القدوة، استعمل هذا اللقب كاسم لوظيفة من يلي أمور المسلمين، ثم أصبح يطلق على كبار رجال الدين وأهل الزهد والصلاح والعلم

(١) ديوان الهبل أمير شعراء اليمن، تحقيق أحمد بن محمد الشامي، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، اليمن، ط٢، ١٩٨٧م، ص٥٩٧، محمد بن زبارة الحسني، نيل الحسنيين بأنساب من باليمن من بيوت عترة الحسنين، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، د.ت، ص١٥٤-١٥٥.

والشريعة، أما لفظ أمير المؤمنين؛ من الألقاب المركبة على لقب أمير ، وأول من تلقب به عمر بن الخطاب(١).

وقد جرى العرف على إطلاق اللقب على الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وأول من تلقب به إبراهيم بن محمد أول من بويع له بالخلافة من بني العباس، وكان يطلق على إمام الزيدية في اليمن في المكاتبات الصادرة عن سلطان مصر بياء النسبة (الإمامي ..... بقية آل البيت النبوي) (٢).

استعمل هذا اللقب كاسم لوظيفة من يلي أمور المسلمين. وتدل الأحاديث النبوية على أن (الإمام) في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم كان اسماً للحاكم الذي يرعى شئون المسلمين، فهو بذلك يرمز إلى سلطة الإشراف على جميع أمور الدولة' وكان لقب الإمام يطلق في أول الأمر على من يلي أمور المسلمين، ثم أطلق على كبار رجال الدين، ثم أطلق على أهل الصلاح، والزهد، والعلم، والشريعة أو من يمكن اعتباره قدوة في فرع من فروع الدين. وقد جرى العرف على إطلاقه سيدنا علي بن أبي طالب υ. وأول من تلقب به بعده إبراهيم بن محمد أول من بويع له بالخلافة من بني العباس (٣)، وقد ارتبط لقب الإمام ارتباطاً وثيقاً بالشيعة؛ فكان

---

(١) حسن الباشا، الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والأثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ط٢، ١٩٧٨م، ص ص١٧٩-١٩٤.

٢() مصطفى بركات، الألقاب و الوظائف العثمانية دراسة في تطور الألقاب و الوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م، ص٢٠٤.

(٣) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ص٣٨؛ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص١٦٦، ١٧٦.

من يتولى أمور المسلمين يتلقب بهذا اللقب، ولذلك أطلقت على طائفة اسم الإمامية، ويعد أكثر الألقاب تسجيلاً، سواء على الجص أو الخشب أو على شواهد القبور(١).

الأمير: هو ذو الأمر أو المتسلط، واستخدمت هه اللفظة كاسم وظيفة أو للدلالة على طبقة أو رتبة او كلقب فخري(٢)، وقد أطلق هذا اللقب في العالم الإسلامي على العسكريين والمدنيين على حد السواء، وأقدم الأمثلة لإستعمال هذا اللقب كوظيفة حين أطلق على عبد العزيز بن مروان في نصر بتاريخ٦٩هـ/٦٨٨م، على إحدى قناطر الفسطاط، كما استخدم كلقب فخري، وذلك حين أطلق على أولياء العهد بالخلافة منذ العصر الأموي(٣).

ترجمان الدين: الترجمان، وردت في المعجم الوجيز؛ المترجم(٤)، وفي القاموس المحيط: المفسر اللسان(٥)، وقد جاء هذا اللقب في كتابة أثرية على ظاهر قاع اناء من الخزف المرسوم تحت الطلاء بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة بنص "برسم ما عمل لسيدي ناصر الدين الترجمان(٦)"، واللفظ نعت خاص للإمام القاسم بن إبراهيم الرسي، جد الإمام الهادي إلى الحق، وجد مسجلاً قبل اسمه ضمن العديد من الكتابات الأثرية (٧).

---

(١) حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، (٣) أجزاء، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٦م، ج١، ص١١٢.

(٢) حسن الباشا، الفنون الإسلامية الوظائف، ج١، ص ص ١١٥-٢٨١.

٣() مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، ص١٠٩-١١٠.

(٤) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ص٧٤.

(٥) الفيروز آبادي (محمد بن يعقوب مجد الدين ت٨١٧هـ/١٤١٤م)، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان،٢٠٠٥م، ص٩٧٦.

(٦) حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج١، ص٣٣٦.

(٧) ابراهيم المطاع، جامع الهادي، ص٣٥٦

الشبيه : نعت خاص ليحيى بن القاسم المتوفى سنة ٢٩٣هـ/ ٩٠٥م، الذي قيل إنه يشبه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم [١] وجد مسجلاً ضمن الإزار الكتابي المتضمن نص الأمر بالعمارة المنفذ بخط الثلث على جدران مربع قبة ضريح المهدي علي بن محمد، بصيغة أفعل التفضيل (أشبه)، ووجد مسجلاً بصيغة ((الشبه)) ضمن كتابات جدران قبة ضريح أحمد بن القاسم، وعلى الشاهدين رقم: (٤)، (١٠)، كنعت لإبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[٢].

طباطبا : نعت خاص لإبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن وجد مسجلاً على شاهد قبر الإمام يوسف الداعي. وأورد معناه مؤلف الأرجوزة التي ورد ضمنها بقوله؛(طباطبا أي سيد السادات[٣]). ويقول صاحب القاموس أنه نعت لإبراهيم بن إسماعيل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، لقب به لأنه كان يبدل القاف طاء [٤] والأرجح أنه نعت لإبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم؛ فقد وجد مسجلاً أيضاً له على الشاهد رقم (١٠)، وضمن كتابة إزار جدران قاعة ضريح أحمد بن القاسم.

المتوكل: المسلم أمره لله المعتمد عليه، ومبلغ العلم أن أول من تلقب به الخليفة العباسي جعفر بن محمد.[٥] وقد دخل اللفظ في تكوين بعض الألقاب المركبة.

---

(١) حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص٣٥٥.

(٢) حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص٣٥٥.

(٣) أورد الزبيدي في تاج العروس أن هذا اللقب مشتق من النبطية، ومعناه عند الأنباط سيد السادات، المرتضى الزبيدي (محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض ت١٢٠٥هـ/١٩١٧م)، تاج العروس من جواهر القاموس، (٢١) جزء، دار احياء التراث العربي بيروت، ١٩٨٤م، ج٢، ص١٣٣٤.

(٤) مجد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص١٠١.

(٥) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص٩٦٣؛ المعجم الوجيز، ص٦٨٠.

المنصور: نعت خاص للخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، ثاني خلفاء بني العباس، ثم نعت به بعد ذلك كثيرون. وهذا اللقب يشير إلى أن صاحبه مؤيد من الله.(١) وأول من تلقب به من أئمة اليمن المنصور بالله يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق، المتوفى سنة ٣٦٦هـ (٩٧٧/٦م)، ثم نعت به كثير من الأئمة، وأشهرهم المنصور بالله عبد الله بن حمزة، المتوفى سنة(٥١٤هـ/١٢١٧م)، والإمام المنصور بالله القاسم بن محمد المتوفى سنة (١٠٢٩هـ /١٦٢٠م).

الهادي: اسم فاعل من الهدى، أي أنه يهدي إلى طريق الحق، وكان هذا اللقب نعتاً خاصاً للخليفة العباسي موسى الهادي(٢)، وأول من تلقب به من أئمة اليمن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي.

أسماء الصناع والفنانين؛ أوضحت لنا هذه النصوص التأسيسية أسماء بعض الصناع والفنانين الذين قاموا ببناء وزخرفة الجامع ومنهم،

البنّاء اليمني الشهير الحاج أحمد حسن قصعة؛اشتهرت أسرة بيت قصعة بالبناء المنظم في اليمن، فربما هو المعمار اليمني الشهير الحاج أحمد بن أحمد قصعة؛ وقد نال هذا الفنان المعماري اليمني إلى جانب الشهرة التي حصدها مكانة اجتماعية مرموقة تقديراً لجهوده وتفانيه وابداعه، قام بتصميم وبناء عدد من المعالم الاثرية في اليمن؛ أهمها باب اليمن في صنعاء، كما تم اختياره لبناء جميع ثكنات مجمع العرضي العثماني بصنعاء؛ ومنحه الوالي العثماني عبد الله باشا لقب الباشا تكريما لما انجزه وما قام به من عمل جبار في بناء هذه المجمع الحربي(٣).

---

(١) حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص٥١٢، ٥١٣.

(٢) حسن الباشا، الألقاب، ص٥٣٦.

(٣) العُرضي عمارة اسلامية حربية دلالات تاريخية وفنون العمارة الحربية في اليمن (١٢٨٩-١٣٣٦هـ/١٨٧٢-١٩١٨م)، دائرة التوجيه المعنوي، المركز العسكري للوثائق، صنعاء، د.ت، ص٣٠-٣١.

ومن ضمن الفنانين التي أمدتنا بهم النصوص التأسيسية؛ الأسطا عبد الرحمن المقصص؛ والذي قام بتنفيذ الزخارف الجصية والكتابات؛ وهو يعتبر من أشهر المجصصين الذين عملوا في اليمن في فترة النصف الأول من ق١١هـ/١٧م، وينسب إليه زخارف محراب مسجد محمد باشا بمدينة يريم ١٠٣٠هـ/١٦٢٠م، والزخارف الجصية بمسجد الأمير سنبل بمدينة ذمار القديمة ١٠٤٢هـ، والزخارف الجصية بجامع الأمير يحيي بن حمزة بكحلان عفار١٠٤١-١٠٦١هـ/١٦٣١-١٦٥١م، ونلاحظ ان هذا الصانع الذي لقب بالأسطا كان على درجة كبيرة من المهارة الفنية في عمل الزخارف الكتابية والتي اعتمد عليها بصفة اساسية في خطته الزخرفية، وقد تميز هذا الفنان باسلوبه الفني بخصائص مميزة؛ فقد ادخل بعض العناصر الزخرفية العثمانية في تكويناته الزخرفية وخاصة في زخارف المحاريب(١)، مما يجعلنا نرجح أن يكون الاسطا عبد الرحمن تركي الاصل، عمل في خدمة محمد باشا ثم انتقل بعد ذلك الي خدمة الامير سنبل وأخيرا خدم أولاد الإمام القاسم حيث شهدت هذه الفترة ازدهارا واضحا لفن العمارة الإسلامية وما يتصل بها من فنون أخرى(٢).

ورد توقيعه يسبقه لقب (الفقير الي الله)؛ وهي من الالقاب الشائعة وتساوي كلمة العبد الفقير الي الله، والعبد ضد الحر وكان يستعمل كلقب، واهو من ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى وهو غالب الورود في النصوص الجنائزية، فهو من أكثر الألقاب ورودا في كتابات شواهد القبور(٣).

---

(١) ربيع حامد خليفة، توقيعات الصناع والفنانين، ص ص٨٢ : ١٢٢.

(٢) ربيع حامد خليفة، الفنون الزخرفية اليمنية، ص١٨٨-١٨٩.

(٣) حسن الباشا، الألقاب، ص٣٩٢-٣٩٣، جمال خير الله، النقوش الكتابية على شواهد القبور الإسلامية مع معجم الالفاظ والوظائف الإسلامية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، ٢٠٠٧م، ص٢٩٤.

ويلاحظ انه يسبق اسم الأسطا عبد الرحمن لقب الأسطا وهو صيغة تساوي كلمة استاذ بمعنى الكبير او الماهر في صنعته، ومازالت تستعمل حتى اليوم(١)، ويطلق لقب أسطا على المعلم وتطلق الكلمة على من يكون ملما بدقائق الحرفة، وكان يستخدم لديه عددا من الصبية والذي يعرفهم أصول المهنة وأسرارها(٢).

كما أن لقب بالمقصص؛ وتعني المُجصص، ولكن ينطقها أهل اليمن عامة وصنعاء خاصة بهذه الكيفية، مع إقلاب الجيم إلى حرف القاف، وقد اشتهرت اليمن بشكل عام بالزخرفة بالجص عُرفت مادة الجص باسم القص خاصة في بلاد اليمن وذلك راجع لإختلاف لهجة بعض أهل اليمن مثل لهجة أهل صنعاء الذين لايعرفون الجيم ويستبدلونها بالقاف، وقد ذكرها الهمداني في إكليله الجزء الثامن عند حديثه عن شبام سخيم قائلاً "ومن شبام هذه تحمل القصه أي (المادة التي يُصنع منها الجص) إلي صنعاء"(٣)، ولذلك فعُرف أيضاً الشخص الذي يستخدم هذه الماده باسم المجصص أو المقصص وفي كثير من الأحيان كان الصانع يجمع بين حرفة البناء والجصاصة، كما كان مصطلح القص يُعرف لدي العراقيين بمعني الجص(٤)، وقد ساهمت هذه المادة في إظهار العمارة اليمنية بطابع خاص متميزة الطراز، حيث استخدمت في تشكيل الواجهات الداخلية والخارجية وفي تنفيذ الزخارف المتنوعة، وللجص اليمني ميزة التماسك والإلتصاق النادر فهو لا يطبع الألبسة ببياضة إذا اتكأ

---

(١) حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ص٧٢.

(٢) صلاح أحمد هريدي، الحرف والصناعات في عهد محمد علي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م، ص٤٥-٤٦.

(٣) الهمداني، الحسن بن أحمد، (توفي بعد ٣٥٠هـ/٩٦١م)، الإكليل، الجزء الثامن، تحقيق محمد علي الأكوع، مطبعة الكاتب العربي، دمشق، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص١٥٠.

(٤) العرشي، بلوغ المرام، ص٤٣٢؛ ربيع حامد خليفة، دراسات حول الزخارف الجصية والرخامية اليمنية في العصر الإسلامي، مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب، جامعة المنيا، المجلد الأول، عدد٢، ١٩٩١م، ص٢٣٤.

المرء على الحائط الذي طُلي بها, وإذا ثبت فيه مسمار فلا يُحدث شقوق أو تفتت، وإذا جُصصت به الجدران أصبحت كأنها الفضة البيضاء الناصعة(١)، ويتميز جامع الروضة بزخارفة الجصية المتنوعة وقد نفذت معظم الكتابات على أشرطة جصية متنوعة.

الخاتمة وأهم النتائج:

على الرغم من الأهمية التاريخية والمعمارية والفنية للمسجد الجامع بمدينة الروضة بصنعاء بالجمهورية اليمنية، إلا أن الدراسات التي وصتنا عنه قليلة، إذا ما قورنت بالفترات التاريخية المتعاقبة على بلاد اليمن.

اعتنى الأمير أحمد بن القاسم بمدينة الروضة عناية فائقة، واتخذها استراحة له ولأفراد أسرته، بل وجعلها ملتقى ومستقراً للأئمة الزيدية وكب منتسبي المذهب، مما حد بهم لاتخاذ المسجد الجامع بالمدينة مواضع قبور لهم في فترة الدولة القاسمية والفترات التالية لها، وهو الامر الذي يفسر اعتناء افراد العائلة القاسمية بدءاً بالأمير احمد ومن تلاه بالجامع وتزيينه واثبات ذلك في أشرطة كتابية في جميع أرجاء الجامع.

تفيد دراسة الأشرطة الكتابية بالمسجد الجامع بمدينة الروضة الدراسات الفنية في مجال الخط والكتابات الآثرية فيما يلي:

أولاً: اختيار أجمل أنواع الخطوط السائدة في الفترة مجال البحث (خط الثلث) المتقن على أرضية نباتية يضفى على الأشرطة الكتابية جمالاً زائداً، تتشابه كثيراً مع الكتابة الفارسية المعاصرة من حيث الثراء الزخرفي المصاحب للكتابات بالإضافة إلى كتابة الخط الثلث القريب من طريقة كتابة الخط الفارسي (النستعليق)

(١) العرشي، بلوغ المرام في شرح مسك الختام، ص١٥٠.

حيث يظهر التداخل الكبير بين أجزاء الكلمة الواحدة، وكذا التداخل بين الكلمات المتجاورة وهو أمر ساد بشكل واضح في كتابات الخطوط الفارسية في تلك الفترة.

ومع أن الخط الأندلسي أيضاً يجمع هذه المميزات في تنفيذه إلا أن الارتباط بين أسرة الدولة القاسمية والأئمة الزيدية الشيعية بإيران، يجعلنا نرجح التأثر بالخط الفارسي أكثر منه بالخط الأندلسي.

ثانياً: تعدد المواضع التي دون فيها النصوص التسجيلية بالمسجد ما بين أشرطة كتابية على جدران الجامع من ناحية، ولوحات كتابية في مواضع محددة تسجل كل منها اثبات انشاء أو تجديد لأحد المواضع داخل المسجد.

ثالثاً: تنوع مضمون الكتابات الواردة داخل المسجد لعل من أهمها أسماء الأمراء القائمين على أعمال الإنشاء والتجديد من الأسرة القاسمية يبين مدى إعتناء أمراء هذه الأسرة بعمليات تجديد الجامع حتى بعد وفاة الأمير أحمد بن القاسم منشئ الجامع وهو الأمر الذي يفسر كثرة القبور داخل الجامع والتي لا تقتصر على أفراد الأسرة بل كذلك ممن كانوا ينتسبون للمذهب الزيدي.

رابعاً: ورود ألقاب متعددة بعضها يدل على النسب للمذهب الشيعي مثل لقب الشبيه، وبعضها نادر الوجود في الكتابات الآثرية في العالم الإسلامي مثل لقب (طباطبا)، الذي يعني في اللغة الفارسية (سيد العالمين)، يوضح كذلك الإعتناء في إختيار الألقاب الدينية، والألقاب الفخرية وكذلك الوظيفية.

خامساً: وجود اسم المشرف على البناء والقائمين على تزيين الجامع كل بصنعته يوضح أن هذا المسجد قد كان يمثل تقديساً معيناً لدى اتباع المذهب الزيدي.

سادساً: تبين من خلال تحليل الكتابات من حيث الشكل تبين استخدام كل حرف من الحروف الهجائية بصورها المختلفة، المفردة والمركبة المبتدأة والمركبة المتوسطة، وكذلك المركبة المطرفة، بأشكال متعددة الأمر الذي يوضح اتقان الفنان من تنفيذ الخط مع مزجه بين شريط الكتابة والزخارف المصاحبة لها.

قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية؛

أولاً/ المصادر المخطوطة؛

١- ابن الصائغ (عبد الرحمن بن يوسف ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، نهاية الطلاب في صناعة الكتاب, مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم(٢١٢٢٢ - ل عربي) , ميكروفيلم رقم٢٣٣٢٩، ورقة ٢١.

٢- ابن الصائغ (عبد الرحمن بن يوسف ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، تحفة أولي الألباب (مجموع في علم الكتابة وفروعها), مخطوط بدار الكتب.

ثانيًا/ المصادر المطبوعة؛

١- شرف الدين (عيسى بن لطف الله ت١٠٤٨هـ/١٦٣٨م)، روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتوح، تحقيق إبراهيم المقحفي، مركز عبادي للنشر والدراسات، صنعاء، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٢- أبو طالب (حسام الدين محسن بن الحسين بن القاسم بن أحمد بن القاسم بن محمد ت١١٧٠هـ/١٧٥٧م)، تاريخ اليمن في عصر الإستقلال عن الحكم العثماني الأول من سنة١٠٥٦-١١٠٦هـ، تحقيق عبد الله الحبشي، مطابع المفضل للأوفست، صنعاء، ط١، ١٩٩٠م.

٣- ابن عامر (عامر بن محمد عبدالله ت١١٣٥هـ/١٧٢٢م)، بُغية المُريد وَأنس الفَريد إلى معرفة انتساب ذرية السيد علي بن علي بن الرشيد "تاريخ الدولة القاسمية حتى سنة١١٣٠هـ، تحقيق عباس بن أحمد بن الخطيب المتوكل، عبدالله أحمد صالح التراجى، مكتبة الجبل الجديد، صنعاء، ط١، ٢٠١٢م.

٤- العرشي (حسين بن أحمد ت١٣٢٩هـ/١٩١١م)، بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولي ملك اليمن من ملك وإمام، تحقيق الأب أنستاس ماري الكرملي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت.

٥- الفيروز آبادي (محمد بن يعقوب مجد الدين ت٨١٧هـ/١٤١٤م)، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م.

٦- القلقشندي (أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي ت٨٢١هـ/١٤١٨م), صبح الأعشى في صناعة الإنشا، (١٤) جزء، القاهرة،١٩٢٢م، ج٣.

٧- المرتضى الزبيدي (محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، (٢١) جزء، دار احياء التراث العربي بيروت، ١٩٨٤م، ج٢.

٨- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٩- الواسعي اليمني (عبد الواسع بن يحيي)، تاريخ اليمن المُسمى فرجة الهموم والحزن وحوادث وتاريخ اليمن، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م

١٠- يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي (ت١١٠٠هـ/١٦٨٨م)، يوميات صنعاء في القرن الحادي عشر، تحقيق عبد الله بن محمد الحبشي، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١، ١٩٩٦م

١١- الهمداني، الحسن بن أحمد، (ت بعد٣٥٠هـ/٩٦١م)، الإكليل، الجزء الثامن، تحقيق محمد علي الأكوع، مطبعة الكاتب العربي، دمشق، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

ثالثًا/ المراجع العربية والمعربة

١- إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحقة به في مدينة صعده باليمن، دراسة أثرية معمارية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٠م.

٢- إبراهيم المطاع، شاهد قبر أحمد بن القاسم، مجلة المسند، العدد الثاني، مطابع المستقبل بيروت، ٢٠٠٤م، ص ص٥٥-٦٣.

٣- إبراهيم المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، منشورات دار الكلمة، صنعاء، اليمن، ١٩٨٥م.

٤- ابوتي سلفاتور، مَملكة الإمام يحيي رحلة في بلاد العربية السعيدة، تعريب طه فوزي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٥- بروس بالوك، ريا الصكار، جامع الحسن بن القاسم في ضوران دراسة تاريخية ومعمارية لجامع يمني من القرن السابع عشر ميلادي، ترجمة ونشر المعهد الأمريكي لِلدراسات اليمنية والمعهد الفرنسي للآثار والعلوم الإجتماعية بصنعاء، اليمن، ٢٠٠٢م.

٦- جمال خير الله، النقوش الكتابية على شواهد القبور الإسلامية مع معجم الألفاظ والوظائف الإسلامية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، ٢٠٠٧م.

٧- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ط٢، ١٩٧٨م.

٨- حسن محمد نور، شواهد قبور من تربة البايات بتونس العاصمة دارسة في الشكل والمضمون، حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية، الحولية الثالثة والعشرون، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٩- حسين عبد الله العمري، ابراهيم أحمد المقحفي، محمد علي العروسي، الروضة، الموسوعة اليمنية، ج٢، قسم٤، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط١، ١٩٩٢م، ص ص١٤١٧-١٤١٨.

١٠-حسين عبد الله العمري، السمسرة، الموسوعة اليمنية، ج٣، قسم١، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط٢، ٢٠٠٣م، ص١٦٢١.

١١- ديوان الهبل أمير شعراء اليمن، تحقيق أحمد بن محمد الشامي، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، اليمن، ط٢، ١٩٨٧م.

١٢- ربيع حامد خليفة، توقيعات الصناع والفنانين على الآثار والفنون اليمنية الاسلامية، مجلة الاكليل، العدد الثالث والرابع، وزارة الإعلام والثقافة، الجمهورية اليمنية، صنعاء، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٨٢: ١٢٢.

١٣- ربيع حامد خليفة، دراسات حول الزخارف الجصية والرخامية اليمنية في العصر الإسلامي، مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب، جامعة المنيا، المجلد الأول، عدد٢، ١٩٩١م.

١٤- ربيع حامد خليفة، الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٢م.

١٥- صلاح أحمد هريدي، الحرف والصناعات في عهد محمد علي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م.

١٦- عبد الله حسين المُتميز، جامع الإمام الهادي عبر التاريخ، مركز النور للدراسات والبحوث والتحقيق، صعدة، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٧- العُرضي عمارة اسلامية حربية دلالات تاريخية وفنون العمارة الحربية في اليمن (١٢٨٩-١٣٣٦هـ/١٨٧٢-١٩١٨م)، دائرة التوجيه المعنوي، المركز العسكري للوثائق، صنعاء، د.ت.

١٨- محمد بن محمد بن يحيى زبارة، تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن حتى العصر الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

١٩- محمد بن زبارة الحسني، نَيْل الحُسْنَين بأنساب مَن باليمن مِن بيوت عِترة الحسنيْن عليهما السلام وغيرها من بيوت العلم والزهد والصلاح والرياسة اليمنية الى سنة ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦مـ، مَكْتَبَةُ المعارف، القاهرة، د.ت.

٢٠- محمود إبراهيم حسين، السماسر دراسة لمنشأة تجارية يمنية في العصر الوسيط، مجلة الإجتهاد، س٩، ع٣٤-٣٥، تصدر عن دار الإجتهاد للأبحاث و الترجمة و النشر، لبنان، ١٩٩٧م، ص ص٥٥-٧٧.

٢١- مصطفى بركات، الألقاب و الوظائف العثمانية دراسة في تطور الألقاب و الوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.

٢٢- مصطفى عبد الله شيحه، مدخل إلى العمارة والفنون الاسلامية في الجمهورية العربية اليمنية، وكالة اسكرين، القاهرة، ١٩٨٧م.

٢٣- معروف رزيق، موسوعة الخطوط العربية وزخارفها، دار المعرفة، دمشق، ط١، ١٩٩٣م.

٢٤- منظمة العواصم والمدن الاسلامية، أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الاسلامية دراسة تحليلة علي العاصمة صنعاء، مركز الطاهر للإستشارات الهندسية، جده، السعودية، ٢٠٠٥م.

٢٥- نزيه مؤيد العظم، رحلة في بلاد العربية السعيدة، ج١، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر، القاهرة، ١٩٣٨م.

رابعاً/ المراجع الأجنبية؛

1- Barbara Finster, ***an Outline of the History of Islamic Religious Architecture in Yemen****, In Muqarnas IX: An Annual on Islamic Art and Architecture. Oleg Grabar (Ed.). Leiden: E.J. Brill, 1992, Pp.124-147.*

2- ***Iconographie historique du Yémen (1900-1970)****, Centre français d'archéologie ET de sciences sociales, Sanaa, 2012.* **صور اليمن نحو الجمهورية. (وثائقية من اليمن ١٩٠٠-١٩٧٠)**

3- Mohamed Enab, ***TURKISH INFLUENCES ON ARCHITECTURE IN THE ZAYDI QASIMI STATE IN YEMEN****, Published in proceedings of the fourth annual international conference on Shi'i Studies, the Islamic college, ICAS press, London, 2018, Pp.147-170.*

4- The Italian Archaeological Activities in the Yemen, East and West, ISMEO, New Series, Vol. 4, 1985 .